

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(379) - وتوفير الراحة له. قال - تعالى - : ?وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْعًا مِّنَ الْكُلُونِ - وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حَرِينٌ تَأْكُلُونَهَا وَالْأَنْعَامُ تَحْمِلُهَا أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَادٍ لِّمَنِ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا بِالْحَقِّ الْأَنْفُسَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ - وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ? (النحل 5 - 8). ولا يقتصر الأمر على تسخير الأنعام للإنسان رحمة به وإكراماً له، ولكن □ - سبحانه وتعالى - سخر للإنسان أشياء تندب عن الإحصاء، وتستعصي على الاستقصاء. ومن ذلك - على سبيل المثال لا الحصر - ما ذكره □ في كتابه الكريم، في معرض تذكير الناس بنعم □ عليهم وإكرامه لهم. قال جل شأنه: ?اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلُوكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبِحَارِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ? (إبراهيم 32 - 34) وقال - تعالى - أيضاً: ?وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ - وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ - وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبِحَارَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَ مَوْاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ? (النحل 12 - 15). وقال جل شأنه كذلك: ?أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّاءً فِي الْأَرْضِ وَالْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبِحَارِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا لَآ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ? (الحج - 65). فأَيُّ من مخالِيق □ غير بني آدم - قد خص بهذه النعم ؟ ! أليس في ذلك